

ويتبناها النحاة بعده .

يقول صاحب المفصل : «والخبر على نوعين مفرد وجملة»

ويتبعه¹ ابن يعيش

ونجدها أيضا عند ابن الحاجب وشارحه .

ولقد نafs مصطلح «الجملة» الجديد مصطلح «الكلام» منافسة كبيرة

جعلت كثيرا من النحاة لا يميزون بينهما على مستوى الاستعمال . كما نلاحظ ذلك

منذ المبرد في قوله «وتقول من يأتي آت، وأكرمه ومن يأتي آتة فأكرمه وكذلك

جميع حروف العطف التي تقع هاهنا وإن شئت قلت: من يأتي آتة وأكرمه أي وأنا

أكرمه . وإن شئت على الحال وإن شئت فصلته مما قبله، وجعلتها جملة معطوفة

معلقة بجملة . وتقول في الفاء من يأتي آتة فأكرمه على القطع من الأول وعطف

جملة على جملة . . .² ولا على مستوى الحد والاصطلاح . كما نلاحظ ذلك في

اللمع لابن جنّي .

. . . : «وأما الجملة فهي كلّ كلام مفيد مستقل بنفسه»³ وعند ابن

الحاجب :

«الكلام هو المركب من كلمتين أسندت أحدهما إلى أخرى . . . ويسمّى

الجملة⁴ .

ولكن مصطلحي كلام وجملة لم يستويا في الاستعمال ولم يتحدا في

المضمون اتحادا تاما . فلقد بدا لنا أن أغلب النحاة يستعملون مصطلح جملة لتسمية

الوحدة الكبرى لتجزئة النصوص وبعض مكوناتها الجزئية، ولكنهم يستعملون

مصطلح كلام أو كلام تام أو كلام مستغن لتعيين الوحدة الكبرى فحسب إلا شاهدا

1 شرح المفصل ج 1 ص 87 .

2 المتضبط ج 2 ص 64 .

3 اللمع لابن جنّي ص 110 .

4 شرح الكافية ج 1 ص 18 .